في المواسم ، وفي موسم الحج بخاصّة ، ويدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبيّن لهم الله ما بعثه به[1] .

وكان ﷺ يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به .

وكان خلف رسول الله ﷺ رجل أحول وضيء ، له غديرتان[2] ، عليه حلة عدنية ، فإذا فرغ ﷺ من قوله ، وما دعا إليه القبائل العربية ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزّى من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه . وكان هذا الرجل عمه أبو لهب[3] .

وكان ممن دعاهم رسول الله ﷺ كِندة فأبوا عليه ، وكلباً ، وبني حنيفة ، وبني عامر بن صعصعة ، وقال فراس بن عبد الله .. بن صعصعة : والله لو أني

---

(١) راجع : عيون الاثر ، ج : ٢ ، ص : ١٥٢ ، والوفا بأحوال المصطفى ج : ١ ، ص : ٢١٥ ، وتاريخ الامم الاسلامية ، ج : ١ ، ص : ٨١ ، والسيرة الحلبية ، ج : ١ ، ص : ٣٣٣ ، والكامل في التاريخ ج : ٢ ، ص : ٦٦ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٥٣ ، والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ١٣٨ .

(٢) الغديرة : الذوائب .

(٣) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٥٠ ، واسم ابي لهب : عبد العزى بن عبد المطلب . سالت عائشة رسول الله ﷺ : هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم أحد ؟ فقال ﷺ : لقد لقيت من قومك « المراد قريش ـ ومفعول لقيت محذوف تقديره لقد لقيت منهم مالقيت » ، وكان اشد مالقيت منهم يوم العقبة ، اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني الى ما اردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم استفق الا بقرن الثعالب « اي لم افطن لنفسي وانتبه لحالي وللموضع الذي انا ذاهب اليه وفيه إلا وانا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه » ، فرفعت رأسي فاذا بسحابة قد أظلتني ، فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال وسلم علي ، ثم قال : يامحمد ! إن الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ، فما شئت ؟ « اي فامرني بما شئت » ، إن شئت ان اطبق عليهم الاخشبين « جبلا مكة ابو قبيس والجبل الذي يقابله » ، فقال رسول الله ﷺ : « بل ارجو ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ، لا يشرك به شيئا » . راجع صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير / ١١١ .